تعليم اللغة العربية في عصر العولمة

إعداد

د / ماجد ضيف الله رشدان المطيري

تعليم اللغة العربية في عصر العولمة

ماجد ضيف الله رشدان المطيري

الملخص:

يتناول هذا البحث الجانب الثقافي من العولمة وتأثير المنتج الغربي على اللغة العربية من حيث زيادة انتشار اللغة العربية على مستوى العالم أو تقليصها لصالح اللغات الأخرى. وقد حاول البحث أن يتوصل إلى الكشف عن أبرز الآثار والتحديات التي تواجه اللغة العربية والحرب الخفية التي تشنها اللهجة العامية في العديد من الأقطار العربية على العربية الفصحى في العصر الحديث عن طريق مظاهر وأدوات العولمة اللغوية، وبيان واقع اللغة العربية في الوقت الراهن من حيث مدى الانتشار بالمقارنة مع اللغات العالمية الأخرى، وتطرق كذلك إلى متطلبات مواجهة الآثار السلبية للعولمة على اللغة العربية ومن ثم الوصول إلى تعميمات ونظريات وقوانين تساعد في الحفاظ على هذه اللغة، ووضعها أمام صانعي القرار في العالم العربي لمنحها مزيداً من القوة والصمود والتطور في مختلف الحقول التي تدعم اللغة العربية.

المقدمة:

حظيت العولمة بأن تكون ظاهرة متعددة الجوانب متشعبة الأبعاد، شاعت في نهاية القرن العشرين مرتبطةً بالاقتصاد، ويشير ذلك إلى توحيد الأسواق المالية ورفع الحواجز والقيود التجارية حول العالم،[1] إلا أن مفهوم المصطلح لم يتوقف فقط في حدود المال والإقتصاد إنما إشتمل معه السياسة والإجتماع والثقافة فرفع الحواجز بين الشعوب من خلال وسائل الإتصال وفتح الباب أمام الثقافة الغربية، فأصبحت من أهم التحديات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية لأنها إمتدت إلى الثقافة العربية الإسلامية ومن أهم العناصر الثقافية المتأثرة هي اللغة العربية.

هدف البحث:

[1] يوسف، عبدالله أحمد: مستقبل ثقافتنا في ظل المتغيرات العالمية الجديدة، الكلمة، السنة الخامسة، العدد ٢١، ١٩٩٨م، ص١٤٢-١٤٦.

يهدف إلى إظهار مدى تفاعل اللغة العربية مع الظروف الإتصالية في عصر العولمة ويلقي الضوء على الجوانب التي يمكن الإستفادة منها في العولمة لخدمة اللغة العربية والارتقاء بها وإثرائها، فخدمة اللغة العربية خدمة جليلة للدين الإسلامي الحنيف.

اهمية البحث:

تكمن أهميته في الإجابة على أسئلة مهمة تصب في النهاية لخدمة اللغة العربية وبيان مدى إدراك الباحثين في العالم العربي عن الأثر الذي تتركه العولمة على اللغة بالرغم من العمل الدؤوب الذي تقوم به مجامع اللغة العربية لإستحداث المصطلحات العربية ومواكبة التطور الذي يشهده العالم الآن في جميع المجالات.

أسئلة الدراسة: وتحتوي دراستنا هذه على أسئلة رئيسة وهي:

- ماهي علاقة العولمة بالثقافة واللغة؟
- ما واقع اللغة العربية الحالي بالمقارنة مع اللغات العالمية الأخرى؟
- ما هو تأثير العولمة على اللغة العربية بوصفها وسيلة إتصال؟
- ما أبرز سلبيات العولمة التي تؤثر على اللغة العربية؟
- ما السبل الكفيلة لحصانة اللغة العربية من سلبيات العولمة؟ وكيف يمكن توظيف العولمة والإستفادة من معطياتها لخدمة اللغة العربية؟

ويتم الإجابة على الأسئلة من خلال المحاور التالية:

أولا: واقع ومزايا اللغة العربية في عصرنا الحالي.

ثانيا: أثر العولمة على اللغة العربية.

ثالثا: العولمة وتعليم اللغة العربية:

رابعا: النتائج والتوصيات

أولاً: واقع ومزايا اللغة العربية في عصرنا الحالي:

مزايا اللغة العربية وحاضرها الذي نعيشه اليوم، والذي أرى أنها أثبتت فيه قدرا على أن تصلح لتكون لغة علم في حاضرها كما كانت في ماضيها[٢].

اللغة العربية تتمتع بمزاياها الفريدة بسبب ما تتمتع به من غنى في الألفاظ وقدرة على توليد المصطلحات والمفردات الجديدة، وهو أمر تضيق المدونات عن شرحه، ونكتفي بأطراف مختصرة منه ويمكن القول: أن من أهم خصائص لغتنا ومزاياها الفريدة، تلك القابلية الهائلة على توليد الألفاظ الجديدة بالاشتقاق، وهي مزية قد توجد في بعض اللغات الأخرى، ولا سيما السامية، ولكنها في لغتنا لها ثلاث خصائص فريدة لا توجد في غيرها:

الخاصية الأولى: أن عدد الاشتقاقات التي يمكن توليدها من جذر واحد لا يماثله عددها في أية لغة أخرى، وهذا يعطي اللغة العربية غنى هائلا في الألفاظ، فقد أحصى العلماء مثلاً للجذر (كتب) ما يقارب ثلاثين مشتقاً، ويكفي مقارنة ذلك بمشتقات كلمة (Write) الإنجليزية التي هي أقل من عشرة مشتقات، لنعلم أهمية هذه الميزة.

والخاصية الثانية للاشتقاق في لغتنا قرينة للخاصية الأولى ومكملة لها، وكلاهما معا يعطيان اللغة مرونة لا تقارن بغيرها، تلك هي: أوزان ومعاني المشتقات، ذلك لأن كل اشتقاق له وزن، وكل وزن يدل على معنى معين، فمثلاً، وزن "مفعل" يدل على اسم مكان، مثل متحف، مرسم، مخبز ووزن مثل مفعلة، فاعول" تدل على اسم آلة، مثل "مكنسة، طاحون"، وهكذا. أما اللغات الأخرى "فلم تبلغ مبلغها في ضبط المشتقات بالموازين، التي تسري على جميع أجزائها، وتوفق أحسن التوفيق المستطاع بين مبانيها ومعانيها"، كما يقول عباس محمود العقاد في كتابه "اللغة الشاعرة".

والخاصية الثالثة للاشتقاق: أنها "تجعل من اللغة جسماً حياً تتوالد أجزاؤه ويتصل بعضها ببعض بأواصر واضحة، تغني عن عدد ضخم من الكلمات المفككة المنعز لة"، كما يقول الدكتور حيدر نع مة في بحث بعنوان "ظاهرة الاشتقاق".

[٢] سعيد رفعت، "التصور الأمريكي الجديد للمنظمة وموقع العرب فيه"، مجلة "شؤون عربية"(القاهرة: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد ١١٢ ،شتاء ٢٠٠٢ ،(ص. ٦٩)

فمثلا في اللغة العربية هناك صلة في المعنى والمبنى بين كلمتي "كتاب" و"مكتبة" وبين الجذر "كتب"، أما في الإنجليزية، فلا صلة بين الجذر write وبين كلمة book بمعنى كتاب وكلمة libraryبمعنى مكتبة. إن "من خصائص هذه اللغة العظيمة، أن الكلمة تحتفظ بدلالتها المجازية ودلالتها العلمية الواقعية في وقت واحد، بغير لبس بين التعبيرين " المجاز وأثره في توليد الكلمات ومن خصائص هذه اللغة العظيمة، أن الكلمة تحتفظ بدلالتها المجازية، ودلالتها العلمية الواقعية في وقت واحد، بغير لبس بين التعبيرين، فعندما نقول في الطب مثلاً: "فلان مريض بالتهاب اللوزتين"، يفهم السامع المجاز المقصود بمصطلح "التهاب"، الطب مثلا فهو ليس الالتهاب الناتج عن حريق، ولا تفقد الكلمة معناها الأصلي، لأننا يمكن أن نقول أيضا أن : "إن التهاب هذا الموقد لا يكفي لإنضاج الطعام"، فيفهم السامع العربي بسليقته أن الالتهاب هنا هو المعنى الأصلي لا المجازي، وهذا يعطي اللغة ثراء هائلا في التعابير، وقدرة على استخدام ألفاظ موجودة في اللغة، في التعبير عن كلمات جديدة طارئة لم تكن معروفة، مع بقاء المعنى.[٣]

إن هذه الخصائص المدهشة للغتنا العظيمة، وغيرها مما يضيق المقام عن ذكره، قد وهبت لغتنا مرونة فريدة عجيبة، مع المحافظة على أصولها، فهي لغة تتطور ولكن لا تتغير، وكمثال بسيط، دعونا نقرأ النص القصير التالي: "أقلعت الطائرة بنا من مدرج مطار دبي، في رحلة إلى دمشق، وكانت لدينا تذاكر ر قمية، وفرت علينا كثيرا من الانتظار، وقد بثت شركة الطيران عرضاً يشرح قواعد السلامة، وضرورة إغلاق هواتفنا النقالة، وحواسيبنا. وقد حطت بنا الطائرة في مطار دمشق بعد ثلاث ساعات، وكان هبوطا مريحاً ".[٤]

لا يشك أحد في أن جميع كلمات هذا النص القصير، عربية أصيلة، جذورها موجودة في معاجم اللغة، غير أن المتأمل فيها يرى أن أكثر من ربعها هي كلمات لها معان جديدة لم تكن معروفة، وهي: "طائرة، مطار، مدرج، تذاكر، بثت، عرض، رقمية، هواتف، شركة، حواسيب، حطت، هبوط"، وهذه مرونة وقدرة على توليد الألفاظ مع المحافظة على اللغة

[٣] د. محمد النابلسي، فرضيات التموقع العربي في الفضاءات العالمية: قراءة في سيكولوجية السياسة العربية، ٢٧
- [٤] د. محمد السامرائي، العولمة السياسية ومخاطرها على الوطن العربي، ص ١٧

عبر الأجيال، لا تعرفها أية لغة أخرى في العالم، لذلك تمكنت اللغة العربية من أن تكون بحق لغة العلوم والتقنية، في ماضيها الزاهر، وواقعها الحاضر ينبه للمهارات اللغوية للغة الأم، وهذا عادة كما يقرر بعض التربويين يكون ممكنا ومسموحا به من الصف الخامس الأساسي وما بعده.

ثانياً: أثر العولمة على اللغة العربية:

تكمن المشكلة في معرفة الأثر الذي سوف يلحق باللغة من جراء الإندفاع الغير مدروس نحو العولمة خاصة إن لم توجد قوانين رادعة لحفظ اللغة. فقد عاشت اللغة العربية عصرها التاريخية بعد الإسلام وهي في صراع مستمر، وكان ذلك أمراً طبيعياً خلال مرحلة الفتح الإسلامي، وأقبل الناس على اللغة العربية إقبالهم على دين الإسلام، واحتكت اللغة العربية بغيرها، ففشا اللحن وقام علماء العرب الأوائل بوضع القواعد لحفظ اللغة العربية من اللغات الأخرى، ولكن عندما تمكن الاستعمار من الدول العربية واتخذ من اللغة العربية هدفاً أساسياً لإبعادها عن مجال التعليم، سعياً وراء تمكين لغته وثقافته، وظهرت الدعوات التي تدعو إلى نبذ اللغة العربية. كما أن اللغة العربية تعاني من بعض أبنائها الذين يلجأون إلى استخدام لغة أخرى في أحاديثهم وكتابتهم وأغلب هؤلاء ممن حصل على درجات العلمية من بلاد أجنبية. إذن مظاهر ضعف اللغة العربية، واستخدام اللغة الأجنبية في معظم الجامعات العربية، وتسلل كم هائل من المفردات إلى هذه اللغة ، وهجر الفصيح اللغوي، وضعف معلمي اللغة بشكل عام، والعربية بشكل خاص، بالإضافة إلى بعض الأسباب، منها تفشي الأمية، وشيوع العامية، وندرة المعلم الجيد، وإساءة بعض وسائل الإعلام للغة العربية الفصيحة، وضعف لغة المؤلفين بسبب ظهور الدعوة إلى العامية وهيمنة لغة واحدة على العالم، وغيرها من الأسباب، التي جعلتنا نفكّر بالحل الأمثل للحفاظ على هذه اللغة ومسايرة التطورات الحديثة. فكان الحل برأيي هو استخدام التكنولوجيا الحديثة، التي تساعد المتعلّم على تمكّنه من مهارات اللغة العربية الأساسية،

وأساليبها الوظيفية، فيما يخدم أيضاً مجتمع المعلوماتية الجديد، ومفاجأة العالم المفتوح، وثورة التكنولوجيا بفكر واع وقلب كبير، ولسان عربي مبين. ولكن مواجهتنا لتحديات العولمة لا تكون برفض دخول ألفاظ غير عربية إلى هذه اللغة، لأنّ هذه اللغة أثبتت قدرات على التطويع والاكتساب، وستبقى قادرة على الجديد المؤسس على أصالة لغوية مصانة بقوانينها النحوية، التي تحفظ لها نظامها، وبناءها وخصوصيتها.

تمتد جذور الآثار السلبية للعولمة في المجال اللغوي إلى استغلالها في فرض الفلسفة النفعية المادية العلمانية، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ على سكان العالم. ولا تستثنى الثقافة العربية الإسلامية، واللغة من التأثر السلبي بعمليات العولمة في ذلك وهي تعد عمليات استعماراً ثقافياً، ومن أبرز هذه الآثار طغيان اللغة الإنجليزية في التحاور الحضاري والتبادل التجاري الدولي، وإقصاء غيرها من اللغات إلى التعامل الإقليمي وأحياناً المحلي. وشاع استعمال اللغة الإنجليزية في مواقف اجتماعية واقتصادية كثيرة، وفي تخصصات علمية تقود الولايات المتحدة الأبحاث العلمية فيها، وفي العلاقات الشخصية بين الأفراد المنتمين إلى لغات وثقافات متنوعة وبلغ من هيمنة اللغة الإنجليزية في المجال العلمي أن تمسكت بعض الجامعات العربية بتدريس بعض التخصصات العلمية الطبيعية والتطبيقية باللغة الإنجليزية، أو غيرها من اللغات غير العربية. صار هذا النوع تقليداً علمياً عميق الجذور وخلق نوعاً من الثنائية اللغوية العلمية فضلاً عن ظاهرة اللغوية الأجنبية الشعبية الاجتماعية والفردية في هذه الدول.[٥]

أن مشكلة الثنائية اللغوية في التعليم بل سيطرة اللغة الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات سببت خلخلة في البناء الاجتماعي ستزاداد وطأته يوماً بعد يوم إن لم ندرك القضية إذ سينشأ جيلان من أبناء الوطن الواحد ولكل انتماءه للبلد الذي يتكلم لغته.[٦]

إستخدام "العربيزية" وهو كتابة اللغة العربية بأحرف إنكليزية وهو أكثر شيوعاً بين الشباب على شبكة الإنترنت، كما وضعوا أرقاماً للأصوات العربية التي لا توجد في اللغة

[٥] - حسن حنفي وصادق جلال العظم، ما العولمة؟ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩ ،(ص ٩٢)

[٦] موسى اد:الثنائيات في قضاياااللغة العربية، دار الشروق للنشروالتوزيع عمان،الأردن، ٢٠٠٣م، (ص١٣٠)

الإنكليزية، فالرقم ٢ الانكليزي بدلاً من الهمزة، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على عقدة النقص التي حملوها باللغة العربية.

ساعد سبق الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية في استخدام الإنترنت على تسخير هذه في الوسيلة في نشر اللغة لإنجليزية، وخدمة غيرها من اللغات الغربية. بل أصبح لزاماً لمن يرغب الإفادة التامة بهذه الوسيلة المهمة إجادة اللغة الإنجليزية، ومن ثم يكون من الأيسر تأثره بالممارسات التعبيرية الإنجليزية، والنمط الخطابي الإنجليزي على الإنترنت، ونقل هذه الممارسات والأنماط والانشغال بها، والبحث عن مقابل لها في لغته وثقافته. وذلك ما يحدث للغة العربية.

من ذلك محاولات نشر اللغة الإنجليزية في البلاد الإسلامية، وإقصاء اللغة العربية. وتؤدي العولمة اللغوية، أو بالأحرى، "الجلنرة" إلى قطع المسلمين غير العرب عن تراثهم وتاريخهم المسجل باللغة العربية في أغلبه، وإلى قطع الروابط الثقافية بين الشعوب الإسلامية التي كانت تستعمل اللغة العربية لغة علم وفكر وبين الأمة العربية، ويفضي ذلك على المدى البعيد إلى طمس الهوية الإسلامية لهذه الشعوب.

سلبيات العولمة بالنسبة للغة العربية إن المتابع والدارس المتفحص لظاهرة العولمة يجد أنها لا تنحسر فقط في سرعة تدفق السلع ورؤوس الأموال والخدمات والبشر والأفكار بغير حدود ولا قيود، بل أنها تعنى كذلك سرعة تدفق اللغة الأقوى التي تملك مقومات القوة والهيمنة والسيطرة على اللغات الأخرى، خصوصاً لغات الأمم التي عانت طويلاً من مخلفات عهود الاستعمار الانجليزي والفرنسي،ومواصلة هذه الدول وشعوبها بذل جهود مضنية للتحرر من القيود العديدة التي فرضت عليها في السابق.وما يزيد من صعوبة تحرك هذه الدول النامية هو عدم انتظام أوضاعها الاقتصادية والتعليمية، مما يشكل عائقاً أمام توجهاتها للتحرر من قيود المستعمر[٧].

[٧] عبد السلام، انهيار العولمة، ص١١٧.

وبناء على ذلك فإن مصطلح العولمة لا يقتصر فقط على الجانب المادي وحده أو المعنوي وحده، بل انه يشمل كلا الجانبين.فالعولمة كما ذكرت سابقا هي موسيقى وملابس ومأكولات وأفلام وأدب وفكر وفن ومشروبات ومصطلحات ومسلسلات... الخ وكل هذه المكونات بلا شك هي ثقافة، والثقافة احد مكونات اللغة كما هو معروف ومعلوم. وبالتالي فإننا عندما نناقش اثر العولمة السلبي على اللغة والثقافة العربية لا بد لنا من التطرق إلى مجمل هذه المكونات، التي ساهمت بشكل كبير في الحد من انتشار اللغة العربية، على اعتبار أن أسماء هذه المكونات ليست عربية صرفه، بل هي عولمة أمريكية أوروبية، بدأت تنتشر بين المواطنين العرب ويتم تداولها على أنها مصطلحات عربية، ولكن في الحقيقة هذه المصطلحات لا تمت للغة العربية بأية صلة. فموسيقى الروك والموسيقى الصاخبة والجينز والتيشيرت والكَت واديداس ونايك وكنتاكي وماكدونالد وبباز وفاست فوود وبيبسي وميرندا والسفن أب ورد بول وسوبر ماركت وتليفون وانترنت وإستراتيجية وأكاديمية ودكتوراه وكمبيوتر وتكسي وتشات وماسيج وفورمات وديمقراطية والحكومة الالكترونية وموبايل. وتم اعتماد المختصرات الانجليزية لتكون أسماء متعارفاً عليها لعدد من الشركات العربية مثل (ايسيسكو – ارامكو – سابتكو)، كذلك شيوع استعمال التقويم الميلادي بدلاً من التقويم الهجري الإسلامي، واعتماد اللغة الانجليزية أو الفرنسية كلغة رسمية للعديد من وسائل الإعلام المنتشرة في الدول العربية والإسلامية،وحتى في الوثائق الرسمية من جوازات وبطاقات ورخص قيادة وإعلانات الصحف والمجلات ولوحات المركبات تستخدم فيها اللغة الانجليزية أو الفرنسية إلى جانب العربية كأن العربية لا تفي بالغرض... الخ. بالإضافة إلى انتشار ماركات السيارات العالمية من قبيل مرسيدس وفورد وجاقور وبورش ونيسان وهوندا واوبل وهونداي ولادا وبيجو وهي بلغات غير عربية ولكنها شاعت بسرعة ويتم تداولها في البلاد العربية، وأصبحت جزء من الحديث اليومي للشباب العربي والإسلامي. حتى أن الأمر وصل إلى التحيات الصباحية والمسائية والحديث اليومي،

فشاعت مصطلحات من قبيل (بنجور – هاي – هالو – جود – نايس – فاين – هاي مان – اوكي – برافو – باي... الخ.)

وما يلفت الانتباه أكثر أن مثل هذا التأثير يكاد يشمل معظم الدول العربية ولو بدرجات متفاوتة، فتزداد النسبة بشكل كبير في دول المغرب العربي بالذات في تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا بحكم الاستعمار الفرنسي لهذه الدول الذي كان يسعى بشكل كبير لفرنسة مواطني هذه الدول من خلال اللغة والثقافة الفرنسية، حتى أن اللهجة المحلية في هذه الدول تستخدم مصطلحات فرنسية بكثرة، وحتى عندما يتحدثون اللغة العربية فإنهم يتحدثونها بلكنة فرنسية لا يمكن فهمها على الرغم من أنها كلمات عربية.

وقد يكون السبب الرئيسي الذي ساهم في شيوع مثل هذه المصطلحات غير العربية بين فئة الشباب العربي بشكل عام، هو التمرد الاجتماعي للشباب وعدم تفاعلهم مع الكبار، بالإضافة إلى شيوع استخدام اللغة الانجليزية في محادثات الانترنت، كذلك عزوف الشباب العربي عن المشاركة في كافة الأنشطة الاجتماعية والسياسية في مجتمعاتهم.

هذا بالإضافة إلى التخلف العربي الواضح في كافة الميادين، سواء السياسية أم الاقتصادية أم العسكرية أم الثقافية. وهذا التخلف ينعكس بلا شك على عدم قدرة اللغة العربية أن تقف وحدها في وجه تحديات العولمة. فاللغة القوية كما هو معلوم وكما هو واضح في الوقت الراهن مقترنة بالتنمية الشاملة المتكاملة المتوازنة المستدامة؛ فاللغة تحيا وتزدهر بحياة الأمة التي تنطق بها بازدهار العلوم والآداب والفنون والمعارف والصناعات والتقنيات التي يبدعها أهلها في المجالات كافة، فيرتقون في مضمار التقدم المادي والمعنوي، ويتبوءون المكانة اللائقة بهم بين الأمم، فتكون لهم السيادة على لغتهم، لأن لهم السيادة على مقدراتهم ومكتسباتهم[٨].

ولا بد لنا هنا من التنبه إلى قضية مهمة جدا وهي أن الحاسب الآلي (الكمبيوتر) الذي هو احد ابرز منتجات العولمة يصعب استخدام كافة تقنياته لتحليل وخدمة اللغة العربية، وذلك

[٨] حجازي، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين.

لأنه مصمم أصلا لمعالجة الجملة الإنجليزية، وبالتالي فإن هذا يجعل الحاسوب الذي هو منتج غربي بحت قاصراً عن التعامل مع الصيغ الصرفية العربية بكفاءة. فاللغة العربية مبنية على أساس صرفي، ونتيجة لذلك فإنه يصعب عمل برامج مناسبة من خلال الحاسوب. أيضا هناك موضوع الحركات في العربية، فاللغة العربية كما هو معلوم هي لغة الحركات، فكل حرف يحتمل واحداً من خمس علامات :مضموم أو مكسور أو منصوب أو عليه شده أو سكون. وهذا ليس موجوداً في اللغات الأخرى، فلكي نسترجع مثلاً كلمة (ع ل م) يجب أن يعرف الحاسب آليا هل يسترجع علّم أو عِلِم أو عَلَم أو عِلْم أو عَلِم أو... الخ[٩]

أضف إلى ذلك فإنه في حال استخدام الحاسوب في المعجمية العربية على وجه الخصوص، هناك عقبات تعترض استخدام هذه البرامج بشكل فاعل؛ وذلك لأن معظم هذه البرامج أنتجت أصلاً للتعامل مع اللغات اللاتينية والإنجليزية على وجه الخصوص.

كما أن هناك عقبات أخرى تتعلق بتعامل هذه البرامج مع الحرف العربي، ومن هذه العقبات ما يأتي تعدد صيغ كتابة الحرف العربي واختلاف تلك الصيغ بحسب موقع الحرف في الكلمة أول الكلمة، وسطها، آخرها، علامات الترقيم والنقاط التي توضع على الحروف وتقارب صيغها، وتعددها.

ثم إن معظم المعاجم الأجنبية المصنفة بالحاسوب مصنفة حسب الصيغة المبنية (أي صيغة الفعل، أو الاسم المجرد) وليس بالجذر كما في المعاجم العربية. وتصنَّف السوابق واللواحق كمدخلات أساسية في المعاجم الحديثة بينما لا تصنف كذلك في المعاجم العربية. وبما أن اللغة العربية تحتوي على صيغ صرفية داخلية (تحدث داخل الكلمة نفسها) وليست سوابق أو لواحق؛ فإنه يتحتم التعامل مع الجذر وليس مع كل صيغة على حدة. وهذه الخصائص التي تختص بها العربية تجعل من الصعب استقطاب البرامج الآلية الحديثة التي صممت أصلاً للتعامل مع الإنجليزية.

[٩] شارخ، العرب والمعلوماتية، ٩٧.

والمشكلة الأكبر تبرز عندما نعلم أن استخدام الحاسوب والانترنت في عالمنا العربي سواء على المستوى الحكومي أم على المستوى الشخصي اتسع بشكل كبير، والمواقع التي يتهافت عليها المتصفحون العرب للشبكة العنكبوتيه هي باللغة الانجليزية وتعرض بالمجان، وبالتالي على هؤلاء المتصفحين إذا أرادوا التواصل مع الآخر إتقان اللغة الانجليزية. وأصبح عصب الحياة بالنسبة لكثير من هذه المجتمعات بحيث لم يعد بالإمكان إتمام كثير من المعاملات إلا من خلال هاتين الوسيلتين. ونتيجة لصعوبة ملاحقة وتعريب كل ما هو جديد من مصطلحات علمية وأدبية وثقافية وأسماء ومنتجات وماركات صناعية وحرفية في كافة الميادين (وذلك لعدم وجود جهة عربية متخصصة بمتابعة كل ما هو جديد في كل الميادين السالفة الذكر وتقوم بتعريب المصطلحات والأسماء الجديدة) فإن هذا سيؤدي بلا شك إلى سيادة المصطلحات غير العربية وطغيانها على لغتنا العربية، وبالتالي يتم تداولها بين المثقفين والأدباء والعلماء حتى عامة المواطنين، مما يهدد مكانة اللغة العربية[١٠].

آثار العولمة على الهوية اللغوية: للعولمة مخاطر على الهوية اللغوية الثقافية العربية. فإذا علمنا أن النمط الثقافي المسيطر في العولمة هو النمط الغربي الأمريكي، فإن ذلك يستلزم تهميش غيره من الأنماط الثقافية. وقد لوحظ أن أسوأ أمر في العولمة هو أن يكون كل شي متشابهاً في العالم كله.

وبالنسبة للغة العربية تؤ دي أحادية الأنماط والممارسات التعبيرية، والخطابية إلى قطع العرب والمسلمين عن تراثهم على المدى البعيد لتحول الاهتمام العالمي والمحلي عنه، وقلة قرائيّته خارج الدول العربية. ومن البديهي أن الغربيين لا يخدمون أي تراث غير تراثهم إلى مستوى يؤهله ليكون مكوناً أساسياً من العولمة الثقافية واللغوية. لقد أصبحت القوى العالمية التي تشكل الأذواق الثقافية والأفكارالمعرفية التي تحكم الأغلبية الكبيرة خارج

[١٠] حطاني، تحليل اللغة العربية، ص٣٨

الحدود السياسية لهذه القوى واستطاعت أن تقنع أغلب الناس في كل مكان بأن سيطرتها طبعية وعادية.[١١]

من الآثار السلبية للعولمة إضعاف اللغة العربية بتشجيع اللهجات العامية الإقليمية لكي يبقى باب الثقافة العربية مفتوحاً للغارة العالمية المتمثلة في الثقافة الأمريكية الشائعة عبر الأقمار الصناعية والإنترنت، وغيرهما. ومخاطر العولمة في هذا الجانب أكبر من تأثير استعمال اللهجات العامية، أو الضعف اللغوي، على الرغم مما بينهما من صلة. فبالإضافة إلى إحلال الأزياء الأمريكية والإنجليزية محل الأزياء العربية، فإن المواد الغذائية تحمل أسماء إنجليزية، كما تكتب اللافتات والإعلانات التجارية بالإنجليزية، دون العربية، أو بالجمع بينهما. ويفتح الطفل العربي عينيه على كتابات بالإنجليزية على ملابسه وملابس أفراد أسرته وأحذيتهم، وعلى اللعب والهدايا، وعلى كل شيء من حوله. من لغته، وقبل أن يعرف شيئاً تدخل اللغة الإنجليزية مدرسته منذ الصف الرابع الابتدائي لتصبح مشكلته الأزلية، وتحظى بإهتمام والديه من أجل أن يحرز معدلا رفيعاً على أمل أن يتأهل للتسجيل للقسم العلمي في المرحلة الثانوية.

تعد "العولمة" غزواً لغوياً ثقافياً فكرياً لما تقتضيه من انصهار الأمم والشعوب الضعيفة بقيمها الثقافية، وممارسا اللغوية في الأنماط الغربية الأمريكية الأحادية المتعاظمة. ويتجلى الغزو اللغوي في شيوع القيم، والممارسات الغربية بمصطلحاتها الأصلية، ومفاهيمها الأمريكية الإنجليزية. وتكم أخطار هذه المصطلحات، والمفاهيم في تأثيرها في إعادة تشكيل تصورات الناس لقيمهم الثقافية، وممارستهم الاجتماعية، ومعتقداتهم الدينية، وفي إعادة تصنيف ممارساتهم وعلاقاتهم، وتوجيه طريقة تفكيرهم، فضلاً عن ارتباط هذه المصطلحات، والمفاهيم بالتراث الغربي المسيحي والعلماني . والتعامل مع هذه المصطلحات بوجهية في اللغة العربية دليل على الهزيمة، فإذا اعتبرت من الدخيل واعتمدت كتابتها بالحروف العربية حسب جيها فإن تكاثرها يفضي إلى مسخ اللغة العربية،

[١١] - السيد ياسين، العالمية والعولمة القاهرة: دار ضة مصر، ٢٠٠٠ ،(ص .٤)

ويقف شعاراً للاستسلام للثقافة الغربية. وإذا جرينا وراء تعريبها فلا ضمان لإمكان ملاحقتنا لها، عن عجز المؤسسات العربية عن تنسيق جهودها في التعريب فيما بينها، وكون التعريب للمصطلحات محاولة لدمج المفاهيم الغربية في المفاهيم العربية الأصيلة لتفرض علينا إعادة تصنيف مفاهيمنا ودليلاً الرضا بها وقبولاً لها، وإقتناعاً بالبقاء صدى للصيحات الغربية. ولا ينجو من الخيارين استعمال المصطلحات التراثية للمفاهيم الغربية الحديثة ، لما في ذلك من إشكالات دلالية، وفكرية وحضارية.[١٢]

ومن مخاطر وجود اللغة العالمية خلق طبقة من أحاديي اللغة في المجتمع العالمي تحاول استغلال معرفتها بهذه اللغة في الاتصال الثقافي والتجاري والمعرفي، واستغلال القوة اللغوية الناتجة عن معرفة اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في التفوق على الآخرين في مختلف المجالات، حيث يستغل أصحابها الأصليون المدة الزمنية التي يقضيها غيرهم في إجادة اللغة وتبين المحتويات الدلالية للمعاهدات في هضم المادة العلمية أو الإسهام في التقدم العلمي، أو التفكير في المفاوضات وكسب الموقف.

ومن هذه المخاطر أيضاً الكسل اللغوي فلا يرغب متحدثو اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في تعلم لغات أخرى، كما أن متحدثيها بوصفها لغة ثانية قد يتكاسلون في تطوير لغاتهم في الوظائف اللغوية التي يتعاملون فيها دولياً باللغة العالمية، ومنها أيضاً الموت اللغوي لعدد من اللغات بسبب إهمالهما في التواصل الإنساني.

ومن التحديات التي تمثلها العولمة للغة العربية ولأي لغة أخرى توسع العولمة الثقافية اللغوية الأمريكية الأحادية التي تحاول أن تجعل الرجل العالمي يشبه الرجل العالمي الآخر في كل قطر يتحدث اللغة الإنجليزية مثله، فلا توجد أي هوية لغوية عالمية أخرى غير اللغة الهوية الإنجليزية، سواء كان التحدث بها كلغة أم ، لغة ثانية، أم ثالثة. وإنما المهم أن تكون هوية الناس في الألفية الميلادية الثالثة اشتراكهم في الممارسات الثقافية والمقومات الفكرية الغربية، وأن يستطيعوا كلهم التحدث بالإنجليزية.

---

[١٢] - جوزيف س.ناي، جون د. دوناهيو، ترجمة محمد شريف الطرح، الحكم في عالم يتجه نحو العولمة - الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٢، (ص .٥)

تستند العولمة اللغوية إلى مراكز القوة الغربية التي تمارس التحكم في العلوم والتقنية وتسيطر عليها، وتجيد الهندسة الاتصالية وتستغلها في نشر الأفكار والقيم الغربية إلى كل مكان في العالم، وبما أن أغلب مقومات الثقافة العالمية في الألفية الميلادية الثالثة متصلة بالاستغلال التجاري للأذواق والرغبات، وبتجاهل التنوعات الإنسانية، وبما أن أصحاب اللغة العربية الأصليين مستهلكون، في الغالب، غير فاعلين في البناء الحضاري المعاصر، كما ينبغي، فمن الممكن الخدش في هويتهم اللغوية والثقافية، وإحداث التأثير السلبي على استعمال اللغة العربية، ونشرها، وتعليمها داخل البلاد العربية وخارجها.[١٣]

يوجد تحد آخر في إمكان المحافظة على المحتويات الثقافية للغة العربية في ظروف العولمة الثقافية واللغوية، وإمكان الإسهام في البناء الحضاري الإنساني، أو الإفادة منه دون التضحية بالخصائص الثقافية واللغوية العربية الإسلامية، ولا يغني في الحفاظ على هذه المحتويات والخصائص الوقوف عند تعريب المعلومات الوافدة من الثقافات الأجنبية، أو الكفاح في وصف الآلات والأجهزة واقتراح الأسماء للمخترعات، فتانك وسيلتان لتمكين مستعملي اللغة العربية من متابعة تطور المعلومات وتقدم التخصصات العلمية، فإذا وقفت العملية عند التعريب، فلا نكون قد فعلنا أكثر من نقل الممارسات الثقافية، والمقومات الفكرية الأجنبية إلى اللغة العربية، وأتحنا الفرص بكل مقدراتنا ومواردنا لمزاحمة المحتويات والخصائص الثقافية اللغوية العربية الإسلامية.

يمثل التخفيف من تبعات هيمنة اللغة الإنجليزية بوصفها "لغة عالمية" أو "معولمة" تحديا للغة العربية في الوظائف اللغوية التربوية، والنفسية والفكرية، ومثلها الفرنسية. لقد غدت إجادة اللغة الإنجليزية أو الفرنسية "ميزة" للمتحدثين باللغة العربية في االمجال العلمي، والفكري وأصبحت الإحالة على المراجع الأجنبية وإقحام المصطلحات الأجنبية دليلاً على سعة الإطلاع في التخصص. وتبوأت اللغة الأجنبية مكاناً خاصاً في السياسة التعليمية في كثير من الدول العربية، . واعتبرت مادة أساسية في المراحل التعليمية الأولى، والجامعية،

* [١٣] إبراهيم نافع، انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢ ،(ص 6،56)

و لم تنج المؤسسات التعليميةً الإسلامية من ذلك. وغدا التعايش مع اللغة الإنجليزية أو الفرنسية عادياً لدى الإنسان العربي، ونشأ الطفل العربي على تمجيد اللغة الإنجليزية بصفة خاصة.

وتمثل ثورة المعلومات المرتبطة بالعولمة تحدياً آخر للغة العربية توفير المعلومات عن اللغة، ومتكلميها، وثقافتها، ولهجاتها عبر الإنترنت والبث الفضائي باللغة العربية، وبلغات أخرى عند الضرورة. ومن وثم تأثير سلبي آخر في التعامل مع الإنترنت على الإجادة اللغوية العربية؛ إذ أن أغلب برامجها مصممة حالياً في اللغة الإنجليزية أو على الأخرى، بلغات ليست عربية. ولتقنية المعلومات من طرف آخر تأثير سلبي على المهارة الكلامية والفصاحة اللغوية، وتحسين الخط العربي؛ إذ يجد الطفل العربي بديلاً عنها بالتعامل الكتابي الذي قد يكون باللغة الإنجليزية لدى إجادته لها.

ان انتشار الممارسات الأجنبية الشائعة في الخطاب الاجتماعي، والثقافي، والفكري العربي تحد آخر من العولمة في تشكيل مفاهيم مستعملي اللغة العربية، فقد لا يكون واقعياً إنكار حدوث تطور في مفردات اللغة العربية وأساليبها، بيد أنه لا يليق أن يكون معظم مظاهر هذا التطور من إملاء خارجي ولا يحسن أن يشيع استخدام أساليب إنجليزية أو فرنسية في أصوات وصيغ وقواعد نحوية عربية، كما لا يعقل أن يكون الخطاب العربي صدى للخطاب الغربي، ولكن الواقع أن أصبح التخلي عن استعمال اللغة العربية، واستبدال لغة أجنبية بها (وبخاصة الإنجليزية في المشرق العربي، والفرنسية في المغرب العربي) سمة من سمات العصر لدى العرب ثنائي اللغة بإحدى هاتين اللغتين، وبخاصة في الدراسات التخصصية العلمية والبحث العلمي، وأكثر من ذلك عقد الاجتماعات والمؤتمرات في البلاد العربية بلغات أجنبية بغير حاجة ما سوى اشتراك عدد قليل جدا من أهل تلك اللغات، وأصبح تفضيل اللهجة العامية على الفصحى هواية لدى دارسي العلوم العربية خارج العالم العربي. ولقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو سعيد رضي الله عنه

حتى أن النبي صلى االله عليه وسلم قال: "لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى، قال: فمن".

ليست خطة العولمة اللغوية بخافية في إيجاد لغة عالمية للاتصال الدولي، وللتعامل بين الناس قاطبة، وقد وجدت أبحاث جادة تساند موقع اللغة الإنجليزية وأهليتها للوظيفة الاتصالية والثقافيةً العالمية، ولم ترض العولمة باختيار لغة مصطنعة محايدة ثقافياً، أو مجردة عن ملامح ثقافية، على الرغم من صعوبة إيجادها. ولم يكن من بديل سوى إحدى اللغات الطبيعية مع التغاضي عن خصائصها الثقافية المحلية، أو الإقليمية، وهي الإنجليزية في هذا الصدد، وهيمنة اللغة الإنجليزية تستلزم الاستعمار اللغوي "الجديد" بتبعاته الثقافية، والدينية، وقد بذلت في إطار العولمة جهود جبارة في تيسير تعليم اللغة الإنجليزية وتعلمها، والتعامل التجاري والثقافي بها في مجالات متنوعة، وفي تخليصها من التعقيدات القاعدية والأسلوبية، ولا شك أن الارتقاء باللغة العربية إلى مستوى منافس للغة الإنجليزية في العالم الإسلامي تحد كبير ومكلف، بل إنه "مستحيل" في الوضع الراهن، إذ أصبحت الإنجليزية مؤسسة إلى حد لا يمكن أن ينظر إليها بأنها ملك لدولة بعينها، ولا يمكن إيقافها في صداراتها العالمية إلا إذا حدثت ثورة قوية تغير مراكز القوة العالمية.[١٤]

العولمة والتطور اللغوي: تواجه اللغة العربية في تعاملها مع العولمة مشكلة المقاومة الداخلية للتطور اللغوي (أو التحديث اللغوي) من قبل المحافظين الانتقائيين، إن العربية المعولمة لا بد أن تكون عربية ميسرة في ألفاظها وتراكيبها وقواعدها، قادرة على استيعاب التنوعات الثقافية الإسلامية، والتنوعات اللهجية الداخلية، مؤهلة للعطاء الفكري المعرفي، والثقافي والتجاري، وهي كلها قضايا تجاوز المسائل التقليدية في الأبحاث اللغوية العربية المحافظة. ومن الضروري تسوية الانقسامات، واستتاب الإنجازات الداخلية قبل أن تتأتى الإنجازات الخارجية العالمية. ومن المؤسف أن اللغة العربية تعاني الإهمال في غالبية الدول العربية. ويشير رشدي طعيمة إلى أن الأبحاث العلمية حول الاتصال اللغوي بمنطقة

١٤- عبد الرؤوف آدم، العولمة: دراسة تحليلية نقدية لندن: دار الوراق، ١٩٩٩ ،(ص .١٠٠)

الخليج العربي تذكر أن اللغة الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى في التخاطب اليومي، يليها هجين لغوي خليط من العربية والإنجليزية، ثم اللهجة الخليجية في المرتبة الثالثة، ثم خليط من الهندية والأردية والعربية في المرتبة الرابعة، ثم تأتي اللهجة المصرية في المرتبة الخامسة.

صممت وسائل العولمة وخدماتها لتلائم طبيعة اللغة الإنجليزية، ولتساعد على انتشارها وعولمتها، كما تناسب بعض اللغات الأوروبية، ومما يمثل التحدي للغة العربية النظام الكتابي العربي المحدود خدماته على الإنترنت والبريد الإلكتروني. والبرامج الحاسوبية به محدودة إذا قيست بما يتوافر بالنظام الكتابي اللاتيني "الإنجليزي"، وترد البرامج العربية أحيانا لتكون دعماً للبرامج الأساسي باللغة الإنجليزية. والتطورات التي تحدث في البرامج العربية متأخرة في الغالب عن المستجدات المتلاحقة في البرامج الإنجليزية.

والحقيقة هي أن اللغة قد تصبح عالمية لسبب واحد، هو القوة السياسية لأصحابها، وبخاصة القوة العسكرية، والأحداث التاريخية شاهدة على ذلك. ولكن "العالمية" لا تتأتى من القوة العسكرية فقط، فهي بإمكانها أن تؤسس اللغة، ولكن القوة الاقتصادية هي القادرة على رعايتها وتوسيع انتشارها، وبصفة خاصة في عصر التطور الاقتصادي العالمي، وتؤيدها التقنية الاتصالية الحديثة، والمؤسسات الاقتصادية والصناعية العالمية.[١٥]

وللثقافة الإسلامية وجهة نظر متميزة في العولمة مبنية على كون الرسالة القرآنية عالمية، ووحدة الجنس البشري في أصله وتكوينه وطبيعته ووحدة الإله الخالق، وإنسانية القيم. ويعترف مبدأ العالمية في الثقافة الإسلامية بتنوع عناصر البشرية ضمن وحدتها وهو تنوع لا يؤدي بالضرورة إلى التفرقة. لذا نجد أن عولمة اللغة العربية كانت قد تمت قديماً في الأقطار التي اعتنقت الإسلام دون لجوء إلى أحادية ثقافية عربية، فتعربت البلاد المجاورة للجزيرة العربية، وتعايشت اللغة مع لغات أخرى في بلاد المسلمين مع تأثرها باللغة

[١٥] - مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد ٢٥ -العدد الثاني- ٢٠٠٩ عبد العزيز المنصور.

العربية. وقد سجلت المراجع آراء بعض العلماء المسلمين المنتسبين إلى أصول غير عربية تفضل اللغة العربية على غيرها من اللغات وتنادي باستعمالها دون غيرها من اللغات .

ويقصد بعولمة اللغة العربية سعة انتشارها لتكون لغة شائعة يتعامل بها أكبر قدر من الناس مقارنة بغيرها من لغات العالم. ومن شروط العولمة اللغوية المؤهلة للغة العربية الجمال الصوتي والإنجاز الأدبي والتوازي الصوتي الكتابي. أما استعمالها العالمي فمتوسط الانتشار، إذ يقتصر على مستوى الأفراد خارج الدول العربية. أما اليسر النحوي فهو موضع نقاش في التراث العربي القديم، فضلاً عن الدراسات الحديثة المنادية بتيسير النحو العربي. وقد ارتأى العديد من غير العرب أن اللغة العربية صعبة، وأن مصدر صعوبتها تعقيد قواعدها. وإذا كانت الصعوبة أو السهولة في تعلم اللغة العربية واستعمالها عائدين إلى الخلفية اللغوية لمستعمل اللغة، فإن منهج تعليم العربية وطرقه، ووسائله وموضوعاته بحاجة إلى مراجعة، وتطوير، وتحسين، وتحديث. واللغة العربية قاصرة في الأهمية التجارية والاتصالية إذ تعتمد هذه الأهمية على مدى القوى التجارية، والإسهام في البناء الحضاري لأصحاب اللغة.

ويذكر هنا أهمية الاستعداد للتعامل مع نوعين من الشعور عند عولمة اللغة العربية، وهما، كما أشار إليهما كرايستال: شعور مختلط من صاحب اللغة عند تحول لغته إلى مستوى عالمي، فرحة بانتشار هذه اللغة واعتزاز ا واتساع رقعة اتصالاته، مع عدم الارتياح من طريقة غير الناطقين الأصليين في استخدامها، أو سوء استعمالهم لها. وشعور غير الناطق الأصلي بهذه اللغة من الجهود المضنية لإجادة هذه اللغة، وفرحته واعتزازه عند إجادتها لامتلاك القوة الاتصالية، وقلق وانزعاج من تهديد هذه اللغة العالمية للغته الأصلية. فإذا صارت العربية معولمة، فمن الممكن إيجاد أنماط متعددة صحيحة للغة العربية، فضلاً عن اللهجات، ومن الممكن تأثر كل نمط بالثقافة المحلية لمستعملي العربية مسلمين أم غير مسلمين . وتأثرها بمعتقدات مستعملي هذه الأنماط التي قد لا

تكون إسلامية. وقد حدث مثل هذا الوضع للغة الإنجليزية وغيرها من اللغات التي اتسع انتشارها.

ولا تتحقق عولمة اللغة العربية إلا بإجراءات داخلية وخارجية، إنه لابد من تحديد نوع اللغة التي تراد عولمتها، وهي الفصحى في هذا الصدد. ولا محيد من محاولة تخليص العاميات من شوائب اللغات الأجنبية لما في ذلك من دعم للعربية الفصحى. وتقريب للعاميات منها. ومن الضروري تيسير تعليم العربية وتعلمها وتوسع رقعة استعمالها، وقد يلزم إصدار قانون (التزام العربية) في الاتصالات العامة في الدول العربية. ويعد قانون التعريب الذي صدر مؤخراً في الجزائر في الإتجاه الصحيح، على الرغم من تجاوزه لحقوق الأقلية اللغوية البربرية في استعمال لغتها.

إننا في عصر المعلومات، عصر تقدم تقنية الاتصالات، ولا بد من إحداث تغيير جذري ثوري في إجراءاتنا في نشر الممارسات التعبيرية والخطابية الثقافية الغربية، ولا بد من استغلال كل الوسائل الإلكترونية والاتصالية المتوافرة على المستوى العالمي لخدمة اللغة العربية، وثقافتها الإسلامية ورين الاول تعلق بأثار العولمة على هوية اللغة العربية وناقش المحور الثاني تأثيرات العولمة على المستقبل التعليمي للغة العربية.[١٦]

ثالثا: العولمة وتعليم اللغة العربية:

العولمة وتعليم اللغة العربية في البلاد العربية وخاصة المدارس والجامعات الخاصة غير الحكومية، يجب وضع لهذا الخطر بنداً خاصاً لما له من عميق الأثر، بما فيه خطر لاستخدام اللغات الأجنبية على التعليم، فقد شكلت اللغات الأخرى التي يتعلمها الطفل وخاصة في المراحل العمرية الأولى خطراً حقيقياً على تعلم اللغة الأم وإتقانها، فيتلقى الطالب لغة جديدة ويدخل نظامين لغويين في عقله وتفكيره، ويفرض عليه إختلاف في التعامل الكتابي لكل لغة وخاصة فيما يتصل باللغة العربية واللغة الإنجليزية على سبيل المثال، مما يجعله متأثراً بالسلب في إتقان اللغتين معاً، ما يولد جيلاً ضعيفاً لغوياً في

[١٦] - سمير التقي، "قراءات في التوجهات الجديدة للإدارة الأمريكية"، دراسات استراتيجية (دمشق: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٨ ،صيف ٢٠٠٣ ،(ص. ٤٧)

المهارات الأربع التي يجب كل لغة أن توجدها عند المتعاملين فيها (القراءة والكتابة والمحادثة والاستماع)، ويزداد هذا الخطر كلما تقدم الطالب في مراحله التعليمية، لتحل اللغات الأجنبية محل اللغة العربية في التعليم الجامعي، فتنبت الصلة بين المتعلم ولغته القومية، ويصبح تابعا ثقافيا وحضاريا لغيره.

منهج وسياسة تعليم اللغة العربية

وقد علمتنا العولمة اللغوية أن اللغات السائدة في هذا العصر فازت المنافسات في التواصل الدولي ليس عن طريق التعليم فقط وإنما أيضا عن طريق السياسة اللغوية المدعمة لها، مما يعني أن مجال تعليم أي لغة أجنبية في هذا العصر يجب أن يستند إلى التآزر بين المنهج والسياسة.

لم تكن مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – منذ السبعينيات حتى العقد الحاضر– مناهج يتم تصميمها شكليا وتطبيقها عمليا في ضوء العولمة. لذلك فمن الضرورة إعادة النظر إلى تلك المناهج خاصة الأسس التي تتبني عليها عملية بنائها والعناصر التي تتكون منها بنيتها لكي تتناسب مع محاولات تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة.

يجب مراعاة **الأسس النفسية** في بناء وتطبيق مناهج تعليم اللغة العربية وأهمها الإهتمام بعنصر الدافعية والإتجاه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. أولاً يجب أن تكون المواد التعليمية وطريقة تدريسها وضعت ووظفت بطريقة تثير وتوطد دافعية إيجابية لدى الطلاب لإيجاد اللغة العربية. **فالدافعية** هي قوة نفسية دافعة لعملية التعليم والتعلم والدافعية لها أنواع : دوافع وسيلية، دوافع تكميلية ودوافع إنتمائية.

الدوافع الوسيلية تدفع الأجانب إلى تعلم اللغة العربية من أجل قضاء حاجات قصيرة المدى، مثل الحصول على الوظيفة الشاغرة، أو التمتع بالسياحة، أو الاستجابة لمتطلبات مقرر دراسي معين أو الحصول على درجة علمية أو اكتساب المهارة للاتصال بالكتابة المعينة، أو الاستجابة لشعائر دينية يلزمهم أدائها بهذه اللغة.

أما الدوافع التكاملية فهي التي تحث الأجانب على تعلم اللغة العربية من أجل تحقيق أهداف أهمها الاتصال بمتحدثي اللغة العربية وممارسة لغتهم وفهم ثقافتهم وتقاليدهم.[١٧] والدوافع الانتمائية وهي ما يستحث الأجانب على تعلم اللغة العربية من أجل الانتماء إلى المجتمع العربي والاندماج فيه. [١٨]

ثانياً **الاتجاهات** وهي حالات استعداد عقلي وعصبي تعمل على توجيه استجابة الفرد.[١٩] لابد أن تتكون بنية المنهج من عناصر تستطيع أن تكرس اتجاهات إيجابية لدى الأجانب تجاه اللغة العربية وتعليمها وتعلمها. ويمكن أن يتم ذلك من خلال إدماج في محتوى المنهج ما يبرز صورا تستحق التقدير وتثير الاهتمام من اللغة العربية وثقافتها. وهناك أيضا الأسس اللغوية يجب أن يتمحور حولها بناء منهج تعليم اللغة العربية تتضمن الجانب الإتصالي والجانب الثقافي والجانب التكنولوجي

- **الجانب الاتصالي:** التركيز على هذا الجانب الاتصالي في وضع منهج تعليم اللغة العربية ضروري فهناك دراسات دلت على أن المنهج الذى يفصل تعلم اللغة وتعليمها من طبيعتها الاجتماعية (طبيعة اتصالية) لن يحقق نتائج مرضية.[٢٠] وثانيا، أن هناك اتجاهات سلبية عامة لدى الأجانب في تعليمهم وتعلمهم اللغة العربية وهي أن يتعلموا هذه اللغة ليست لأغراض اتصالية وإنما لأغراض دينية وهي تعليم العربية وتعلمها كوسيلة لفهم النصوص الدينية. ويترتب على ذلك تدني القدرة اللغوية الاتصالية لدى الأجانب على استخدام اللغة العربية اللغة مما يؤدي إلى قلة استخدامها اتصالياً في الدول الأجنبية خاصة في الوقت

[١٧] رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو،١٩٨٩م)،٨١.

[١٨] محمد على الخولي، الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م)، ٧٤.

[١٩] رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو،١٩٨٩م)،٨٣.

[٢٠] Christopher Brumfit, *Communicative Methodology in Language Teaching*(Cambridge University Press, 1984), 92

الذي نجح مجال تعليم اللغات الأجنبية الأخرى وفي مقدمتها الإنجليزية في تنمية المهارات الاتصالية بين متعلميها.

إن تعلم اللغة العربية من أجل الأهداف الدينية ليس عيباً بكل التأكيد إلا أن التركيز البالغ عليه يحرم المتعلمين الأجانب من إجادة اللغة العربية بصورة كاملة وشاملة وذلك لانحصار اهتمامهم على النحو والترجمة واستهانتهم بمهارات استخدام اللغة مثل مهارة الكلام والكتابة بوصفهما وظيفتين اتصاليتين أساسيتسن أساسية للغة العربية. إلى جانب ذلك إن تعليم اللغة العربية وتعلمها على مثل هذا الاتجاه لا يتماشى مع وظائف مستجدة للغة العربية في عصر العولمة بوصفها لغة أجنبية التي لا ينحصر استخدامها على المجال الديني فقط وإنما قد توسع استخدامها لتكون لغة اتصالية في كل مجالات الحياة مثل المجالات الأكاديمية، والسياسية، والثقافية، والدبلوماسية، والسياحية، والصحافية، وغيرها من المجالات.

لذا فالتركيز على هذا الجانب الاتصالي في تعليم اللغة العربية –مرة أخرى– ضرورية للغاية. وتحقيقا لهذا يجب أن يكون محتوى المنهج مشتملا على المواد الاتصالية للغة العربية بشتى ألوانها. وهذا المحتوى يجب أن يكون تقديمه على المستوى التعليمي من خلال الطرائق، والأساليب، والوسائل التي تتبنى مدخلا اتصاليا وكل ذلك يتم في ضوء ما يعرف بعملية "تعليم اللغة اتصاليًا"، وهي عملية جعل الكفاية الاتصالية هدفاً رئيسياً من تعليم اللغة تعلمها. [٢١]

- **الجانب الثقافي:** تقوم بين اللغة والثقافة علاقة وطيدة فاللغة تربط بين الثقافة وأبنائها والطفل يكتسب ملامح ثقافتة البيئته من خلال اللغة. [٢٢] كما أن اللغة تنقل الثقافة إلى خارج حدودها،[٢٣] واللغة لا تكسب الثقافة لأبنائها فقط بل تنقلها

[٢١] رشدي أحمد طعيمة، المدخل الاتصالي في تعليم اللغة (سلطانة عمان: بدون مطبعة: ١٩٩٧م)،٢٥.

[٢٢] S. Pit Corder, *Introducing applied Linguistics* (Great Britain: Hazell Watson & Viney Ltd., 1975), 70.

[٢٣] رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو،١٩٨٩م)،٢٥.

من شعب إلى شعب ومن جيل إلى آخر. وهذا يعني أن تعليم أية لغة وتعلمها لا بد أن يتم في إطار ثقافتها، وإلا فلن ينجح.

- لذلك فلا بد من مراعاة هذا الجانب الثقافي في بناء منهج تعليم اللغة العربية خاصة في اختيار محتواه وتنظيمه لكي تقدر هذه اللغة بما تحمله من القيم الثقافية الإسلامية على مواجهة تحديات العولمة. لأن تعليم اللغة وتعلمها في هذا العصر يعني تعليم وتعلم ثقافتها وانتشار اللغة يعني انتشار ثقافتها. فليس علينا أبناء هذه اللغة في مواجهة هيمنة الإنجليزية والثقافة الغربية إلا تحبيب هذه اللغة القرآنية إلى أبناء المسلمين وغرس قيم ثقافتها الإسلامية في صدورهم لكي يستطيعوا مواجهة تيار العولمة بهويتهم الخاصة وهي الهوية اللغوية العربية والثقافية الإسلامية.
- **الجانب التكنولوجي:** إن تعليم اللغات الأجنبية في ضوء اتجاه العولمة يتآزر مع التطورات التكنولوجية. وذلك على أساس الفرضية أن التطورات التكنولوجية تأتي دائما لتلبية احتياجات الإنسان فاللغة بوصفها حاجة من حاجات الإنسان الأساسية لا بد أن تواكب كل تطور من هذه التطورات التكنولوجية. فالاتصال اللغوي في شتى أشكالها يتم اليوم مستعينا بكل أنواع الآلات التكنولوجية الحديثة. وكذلك في مجال تعليم اللغة حيث أصبحت عملية تعليم اللغة وتعلمها توظف كل أنواع التكنولوجية مما يجعلها أكثر فعالية.

ومجال تعليم اللغة العربية لم يستفد بصورة مرضية من هذا التطورات التكنولوجية. بل إن الاستفادة من التكنولوجية لم تكن مما يراعي في عملية بناء المنهج بحيث تتبني العملية على عدة أسس لم تكن الأسس التكنولوجية منها. ومما يترتب على ذلك تخلى عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها من الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الذي يؤدي بدوره إلى شيئين: عدم فعالية عملية التعليم والتعلم ذاتها من جانب، وتدني مهارة الطلاب على استخدام التكنولوجية في التواصلي اللغوي من جانب آخر. ذلك إلى جانب أن هذه المشكلة تؤثر سلبياً على أداء المعلمين حيث

أشارت العديد من الدراسات أن أغلبية المعلمين لا يجيدون استخدام الوسائل التكنولوجية التعليمية، وإن أجادوها لا يرغبون في الاستفادة منها في عملية تعليمية. هذا كله على حساب اللغة العربية نظراً لأن العولمة اللغوية في هذا العصر تتماشى مع العولمة التكنولوجية مما يعني أن اللغة التي لا تواكب التطورات التكنولوجية ستكون معزولة من ديناميكيات عصر العولمة.

لذلك فمن الضرورة بمكان الاهتمام باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها لكي تزيد العملية نفسها فعالية ولكي يتدرب الطلاب الاتصال اللغوي مستخدمين الوسائل التكنولوجية الحديثة. وتحقيقا لذلك فلا بد من توفير كل أنواع الوسائل التكنولوجية التعليمية في مراكز تعليم اللغة العربية وتدريب المعلمين على استخدام هذه الوسائل في عملية التعليم.

السياسة اللغوية

تعليم اللغات الأجنبية في العصر الحاضر لا يعتمد على المنهج فقط وإنما أيضا على سياسة لغوية قوية. لأن المنهج مهما كان فعالا لن يضمن نجاح تعليم أي لغة أجنبية في نطاق واسع ما لم تكن هناك سياسة لغوية تدعمه سواء أكانت تلك السياسة سياسة دولية وضعتها الدول الناطقة بتلك اللغة أم سياسة وطنية وضعها كل بلاد يهتم بتدريس تلك اللغة. اللغة العربية بصفها لغة أجنبية كان ومازال تعليمها يعتمد على المناهج التعليمية فقط ولم تكن هناك أية سياسة لغوية واضحة وضعت لدعم ذلك سواء أكانت ذلك سياسة دولية تطبق في جميع الدول الأجنبية أم سياسة محلية تخص دولة معينة تعني بتعليم اللغة العربية. وهذا يجعل تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية يلجأ كثيراً إلى كونها لغة دينية مما يعني أن تعليمها وتعلمها تحدده رغبة المسلمين في فهم دينهم. إذا قويت هذه الرغبة زادت رغبتهم في تعلم اللغة العربية والعكس صحيح.

فمن الضرورة مبادرة وضع سياسة لغوية دولية كانت أم وطنية لدعم تعليم اللغة العربية لكي تستطيع مواكبة العولمة اللغوية في العصر الحاضر. والسياسة اللغوية تغطي جوانب كثيرة يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- **السياسة في مجال تأهيل المعلمين** يمكن أن تتمثل السياسة اللغوية العربية بهذا المجال في تنسيق الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية وذلك بهدف تزويد المعلمين على أيدي الخبراء بأحدث التقنيات التعليمية التي يمكن لهم تطبيقها في رفع مستوى تعليم اللغة العربية أينما كانوا. وتتمحور المواد المتدرب عليها حول تصميم المنهج وتطويرها، إدارة المواد التعليمية وتطويرها، طرائق التدريس وأساليبها، إدارة الوسائل التعليمية واستخدامها، إدارة نظام التقويم وأدواته، وثقافة اللغة العربية.

ويمكن تنسيق هذه الدورات التدريبية في مرحلتين تتخذ المرحلة الأولى شكل "تدريب المعلمين المدرِّبين" وهو تدريب مجموعة من المعلمين البارزين الذين سوف يكونون فيما بعد مدربين لزملائهم المعلمين الآخرين. وتتمحور المواد التي يتدربون عليها حول الخبرات المعرفية والثقافية وغيرها من الخبرات التي تفيدهم في تحسين مستواهم في أداء مهنتهم. أما المرحلة الثانية فتتم على شكل "تدريب أثناء الخدمة وهو تدريب معلمي اللغة العربية وليس إعداد معلمي اللغة العربية مما يعني أن المشاركين في هذا النوع من التدريب هم الذين يتخصصون في تعليم اللغة العربية ويعملون عليه.

وقد قامت بعض الدول بممارسة مثل هذه السياسة اللغوية في برامج تأهيل معلمي اللغة الإنجليزية مثل أستراليا –على سبيل المثال لا الحصر– من خلال تدريبات أثناء الخدمة لمعلمي اللغة الإنجليزية في إندونيسيا التي تهدف إلى تزويد المعلمين بكل ما يحتاجون إليه في رفع أدائهم التعليمي من خبرات معرفية ومهنية وثقافية. وبالطبع أن مثل هذه السياسية اللغوية تلعب دور يذكر في رفع مستوى تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في إندونيسيا ومن ثم تكوين لدي المجتمع الإندونيسي اتجاهات إيجابية تجاه هذه اللغة وثقافتها ودوافع قوية لتعليمها وتعلمها.

- **السياسة في تصميم المواد التعليمية وتطويرها** عن طريق برامج مخططة في تأليف السلسلة التعليمية المتكاملة المضمون ليس فقط من الناحية اللغوية وإنما أيضا من الناحية التعليمية والثقافية، تغطي من الناحية اللغوية أغنى المواد اللغوية العربية في ضوء المهارات اللغوية الأربع، ومن الناحية التعليمية تنبني على أحدث نظريات ومبادئ تعليمية، ومن الناحية الثقافية تغطي الملامح والقيم الأساسية لكل من ثقافة الناطقين بالعربية وثقافة المتعلمين الناطقين بغيرها.

وتأتي أهمية تأليف مثل هذه السلسلة التعليمية من أن أهم ما يعاني منه مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها –خاصة من الإندونيسيين– هو انعدام الكتب التعليمية الجيدة. إن الكتب المستخدمة لتعليم العربية حتى الآن يمكن وصفها بوجه عام غير جيدة حيث أن لها قصور من الناحية التالية:

- الناحية اللغوية: إن الكتب التعليمية لم تغط جميع المهارات الأربع بصورة متوازنة حيث تحظي مهارة القراءة اهتماما أكثر مما تحظيه المهارات الأخرى. ويترتب على ذلك ترقية مهارة الطلاب في القراءة وتدني مهارتهم في الاستماع والكلام والكتابة.
- الناحية التعليمية: إن المواد التعليمية في الكتب التعليمية لم يتم اختيارها وتنظيمها بشكل يراعي المبادئ التعليمية. ولعل أبرز ما يؤكد ذلك أن ترتيب المواد التعليمية خاصة الموضوعات النحوية يتقيد بتبويب الكتب النحوية وليس على أساس الاحتياجات اللغوية للمتعلم. ولعل أهم ما يقف وراء ذلك عدم استفادة عملية اختيار المواد وتنظيمها من الدراسات التقابلية بين اللغة العربية ولغة المتعلم.
- الناحية الثقافية: إن الكتب التعليمية –سواء كانت الصادرة من الدول العربية أم المؤلفة في الدول الأجنبية– لم تستمد موضوعاتها من الثقافات الإسلامية المحلية التي ينتمي إليها المتعلمون الأجانب. ويترتب على ذلك عدم انفعال المتعلمين بهذه الموضوعات وتكوّن لديهم اتجاهات سلبية تجاه اللغة العربية بأنها لغة تخص

ثقافة العرب وبيئتها ولم تتناول ثقافتهم وبيئتهم ويشعرون بأنها غير قابلة للتعبير عن أنفسهم وأفكارهم وبيئتهم.

- **السياسة في بناء المؤسسات اللغوية أو مراكز النشاط اللغوي**، من أهم العوامل المدعمة لهيمنة **اللغات** الغربية وسيادتها في العصر الحاضر هو وجود المؤسسات اللغوية التي أسست بهدف توفير كل ما يحتاج إليه المتعلم الأجنبي في إجادة هذه اللغات. اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية قد أصبحوا اللغات السائدة على المستوى الدولي لأن تعليمهم وتعلمهم مدعوم بمؤسسات ومراكز تقدم برامج تعليم على جميع المستويات من الابتدائي حتى المتقدم وتوفر كل الوسائل والتسهيلات وغيرها مما يحتاج إليه غير الناطقين بهم في تعلمهم مثل المعلومات عن الدراسات والمنحة الدراسية في الجامعات الغربية.

واللغة العربية رغم كونها من أكبر اللغات الأجنبية لم تحظ من مثل هذه السياسة ما يكفي من الدعم بل لم تكن هناك أي مؤسسة لغوية بنيت لتوفير كل ما يحتاج إليه الأجنبيون لإجادة هذه اللغة. كل ما يوجد في بعض الدول هو معاهد تعليم اللغة العربية تقدم برامج تعليمية على مستويات معينة، إلا أنها لم تقدم مثل ما قدمتها تلك المعاهد لتعليم اللغة الإنجليزية على سبيل المثال. لذلك يجب ان يبادر المعنيون بتعليم اللغة العربية إلى التعاون في بناء مؤسسات لغوية في الدول الأجنبية بهدف توفير جميع الوسائل والتسهيلات المساعدة في تعلم اللغة العربية خاصة ما يسد القصر في المواد المقروءة حول اللغة العربية وثقافتها وتوفير الفرص للدراسة في الدول العربية مما يمكن الأجانب من الحياة مع هذه اللغة وثقافتها في بيئتها الطبيعية.

رابعاً: النتائج والتوصيات:

النتائج:

١. اللغة العربية منذ القدم تواجه الكثير من المشاكل والحروب وقد استطاعت بفضل الله الاستمرار والبقاء، ولا شك أن القرآن الكريم الذي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه هو العامل الكبير في حفظ العربية، كما وجدنا أن العولمة لم تتضح معالمها وإن كانت واضحة إلى حد ما في الأمور الاقتصادية، أما ما يتعلق باللغة العربية والعولمة فلا توجد حسب علمي أو دراسة علمية موثقة عن ذلك، ولكن هناك إشارات تحذر من انتشار اللغة الأجنبية على حساب اللغة الأم، سواء في مجال الدراسة أو مجال الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز أو في مجال الكلام اليومي المعتاد.

٢. إن إتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة العربية يؤدي إلى نفور المتعلم، ولا ريب أن تكنولوجيا المعلومات ستساهم في تسهيل عملية تصميم المناهج التعليمية، وتجريبها، وقياس درجة كفاءتها، وتطويرها، وستساعد المعلمين على اكتشاف ألوان متنوعة لأساليب التدريس، وستساعد التلاميذ على الحصول على المواد التعليمية المناسبة، لقدراتهم ومواهبهم المتنوعة والمختلفة. لذلك كان لابد من التدريب على استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات وأن يتم تعليم اللغة العربية وفق النظريات الحديثة، وبالاعتماد على المختبرات اللغوية التي تؤمن المحاكاة الصحيحة للغة وممارستها سماعاً ونطقاً حيث يزود الحاسوب المتعلم بالمعلومات ويسمح له بالاستجابة، وتوضع له النتيجة العامة لصحة استجاباته، مما يشكّل تقويماً متكاملاً لعمل الطالب، ويزيد الحاسوب من فاعلية التعليم، ويعلّم المتعلم كيف يتعلّم. لذلك نحن نحتاج اليوم لوضع خطة لتطوير تعليم اللغة العربية وتحديثها تطويراً يبدأ من الصف ومن الطالب ومن المعلم تضع لها أساساً استخدام تكنولوجيا التعليم و الاتصال في تعليم هذه اللغة. أما تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في تعليم اللغة العربية يجب أن يستخدم عن طريق دمج المختبرات اللغوية والحاسوب و برامج العروض المتعددة، اعتماد طرائق البحث والاستقراء المعتمدة علي الحاسوب، تشجيع الطلاب علي الكتابة و التواصل مع الآخرين عبر تكنولوجيا الاتصال المختلفة، مساعدة الطلاب علي التعبير عن أفكارهم عن طريق النشر والإلقاء، الاستفادة من نظم البرمجة والتطبيقات المعدة للمستخدم العربي مثل نظم الصرف الآلي الذي يقوم على تحليل الكلمة إلى عناصرها الاشتقاقية والتصريفية، الإعراب الآلي والتحليل الدلالي الآلي الذي يستخلص معاني الكلمات من سياقها ويحدد مدى ارتباط وتناسق الجمل مع بعضها بعضاً. عندما نقارن بين تدريس اللغة العربية واللغة الانكليزية، نجد فجوة

واسعة تعود إلى تميز اللغة الانكليزية بمختبرها اللغوي وأشرطتها المسجلة والمصورة وبلوحا□ا التوضيحية الملونة و ألعاب الفيديو والحاسوب و مواقع الانترنت المتميزة. بينما نجد اللغة العربية تفتقر إلى هذه التقنيات، فما زالت موضوعات النحو والصرف و الشعر و التعبير و القراءة تدرس بصورها القديمة ولابد من جديد يعيننا على تطوير تعليم اللغة العربية. أما آثار استخدام وسائل التقنية في تطوير تعليم العربية أمام تحديات العصر فيساهم في تحديث طرائق تعليم اللغة العربية (تكنولوجيا التعليم)، وأنشطته. ويساهم في تحقيق أهداف التعليم، ورفع مستوى التدريس، وتحسين عمليات التعليم والتعلّم، وزيادة تحصيل الطالب، فلا يمكن لوسائل الاتصال، والتكنولوجيا أن تؤدي وظائفها كاملة، إلا إذا أصبحت جزءاً متكاملاً من العملية التعليمية، ولابد أن نتبي□ن الأسلوب المتكامل في استخدام وسائل التكنولوجيا، لنستثمر إمكانا□ا، استثماراً ناجحاً.

٣. هناك قواعد و قوانين و نظريات لغوية مبثوثة فى ثنايا المعاجم العربية تساعدنا على تيسير اللغة العربية على الدارسين، إذا ما تمت دراستها بعناية و دقة.
٤. قصور ا□امع العربية الحديثة فى استغلال إمكانيات اللغة فى تعريب المسميات و المصطلحات الحديثة، و عدم التنسيق فيما بينها، و تأخر حركة التعريب مما يؤدى الى الإرباك فى إطلاق المسميات.
٥. إن اللغة العربية ولاشك تمتلك من الخصائص والميزات التي تجعلها قادرة على مسايرة العصر ومواكبة عالم التكنولوجيا والتطور الحاصل جراء الثورة المعلوماتية والإنفتاح على شبكات الإنتر نت ووسائل الاتصال الحديث.
٦. تعد العولمة من الظواهر المعقدة المثيرة للجدل بين العلماء والمفكرين بسبب أبعادها المتعددة والمتنوعة.
٧. إن العولمة عملية ثقافية تفاعلية قائمة على أساس التأثر والتأثير، وهي واسعة النطاق بين أرجاء العالم، وتهدف إلى توحيد الحضارات تحت نمط ونموذج واحد وهو النمط الغربي.
٨. تعد اللغة العربية من الثوابت الأساسية للأمة العربية الإسلامية، فهي رمز هويتها، وأداة إبداعها الفنية، والمعلم من معالم النتاج الفكري والأدبي، كما أنها وسيلة من وسائل التواصل بين الأفراد.
٩. تستند العولمة اللغوية إلى مراكز القوة الغربية التي تمارس التحكم في العلوم والتقنية وتسيطر عليها، وتجيد الهندسة الاتصالية وتستغلها في نشر الأفكار والقيم الغربية إلى كل مكان في العالم.

١٠. إن اللغة العربية مرنة تحمل في بنيتها بذور النماء والتطور والتجديد بما فيها من نحت واشتقاق وتصريف فهي لغة حية قادرة على إستيعاب مستجدات الحياة والتعبير عنها.

١١. يناط بالحكومات والقائمين على المؤسسات التعليمية والتربوية والوسائل الإعلامية أهمية المشاركة في مواجهة ثار وتحديات العولمة اللغوية، مما يعين على تجاوز هذه المرحلة، وترسخ قابلية اللغة العربية في الوقوف بأوجه التحديات.

١٢. شرطية أن يؤمن الشخص العربي بقدرات اللغة العربية ومقوماتها، ويعمل على كشف جوهر الخصائص اللغوية التي وضعها أئمة اللغة الأوائل، فيعود إلى الأصول النحوية والصر فية، وما قامت عليه من منطق علمي؛ ليكون قاد را على النهوض ذه اللغة، وفق قوانينها الصحيحة، فلا جديد من دون قديم يؤسس للانطلاق نحو المستقبل.

١٣. إن أوجه تأثير العولمة على اللغة العربية سلبية في أغلبها، على الرغم من إيجابية بعضها أو إمكان استغلالها في تحقيق عولمة اللغة العربية ذاتها.

١٤. إن انتشار الممارسات الأجنبية الشائعة في الخطاب الاجتماعي، والثقافي، والفكري العربي تحد آخر من العولمة في تشكيل مفاهيم مستعملي اللغة العربية.

١٥. العمل على نشر اللغة العربية وتعليمها، حتى للناطقين بغيرها ّ من الشعوب الإسلامية. لأن في ذلك حماية للأمن الثقافي الحضاري، للأمة العربية الإسلامية.

١٦. إن الأثر العولمي سيضمحل وينتهي اذا استلهم المثقف العربي خصائص لغته ومزاياها الفريدة وتتبع مسيراً التاريخية كلغة للعلم والعلوم وايقن ان حاضرها الذي نعيشه اليوم، والذي نزعم أنها أثبتت فيه قدراً على أن تصلح لتكون لغة علم في حاضرها كما كانت في ماضيه.

١٧. ويمكن اختصار مشكلة عولمة اللغة العربية فيما يلي:

- ضعف إعداد مدرسي اللغة.
- عدم بناء المناهج على أسس علمية موضوعية.
- تخلّف طرائق تدريس اللغة.
- صعوبات الكتابة للمبتدئين.
- عدم وضوح الأهداف في الأذهان.

- قصور أساليب التقويم.
- نقص المكتبات المدرسية.
- عدم عناية كاتبي اللغة العربية باستخدام اللغة العربية الصحيحة.
- منهج تعليم اللغة العربية لا يخرج القارئ المناسب للعصر.
- عدم توافر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام.
- الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي.
- قلة استخدام المعينات، والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة.
- ازدحام النحو بالقواعد النحوية واضطرابها.
- افتقار طرائق تعليم القراءة للمبتدئين إلى دراسات علمية.
- نقص عدد المعلمين المتخصصين وانخفاض مستواهم.
- صعوبات الكتابة العربية.
- التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية.
- كتابة لافتات المحال التجارية بالإنجليزية.
- التراسل عبر الإنترنت والهواتف النقالة بالإنجليزية.
- اشتراط إتقان الإنجليزية للتوظيف.
- كتابة الإعلانات التجارية بالإنجليزية.
- كتابة قوائم الطعام في المطاعم بالإنجليزية.
- كثرة الأسماء الإنجليزية والمفردات في حياة المتكلم العربي.

التوصيات:

الحلول المقترحة للنهوض باللغة العربية والتفكير في مستقبل اللغة العربية قضية بالغة الأهمية في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، ولها صلة وثيقة بسيادة الأمة العربية الإسلامية على ثقافتها وفكرها، وعلى كيانها الحضاري، وعلى حاضرها ومستقبلها، فهذه قضية سيادة بالمعنى الشامل، وليست مجرد قضية لغوية وأدبية وثقافية، يجب علينا أن نقوم بخدمة هذه اللغة، وتيسير أمر تعلمها للمسلمين وغير المسلمين، وذلك من خلال:

١. تعريب التعليم الجامعي في كافة التخصصات، ووضع خطة على مستوى العالم العربي لاتخاذ إجراءات عملية في إطار زمني معين للانتقال من التدريس الجامعي باللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.
٢. ضرورة قيام المؤسسات التعليمية في الدول العربية سواء المدارس أو الجامعات بتعريب التعليم وترجمة العلوم المختلفة حتى يتيسر فهم تلك العلوم واستيعابها وجعلها في متناول الطلاب في جميع مراحل التعليم، ففي تعريب العلوم حث للطلاب على تعلم العربية وإتقانها لحاجتهم لفهم تلك العلوم الحديثة المعربة، فإذا لم تتوافر المؤلفات العلمية المعربة يضطر الباحثون إلى تعلم اللغات الأخرى كالإنجليزية، متذرعين بدوافع استيعاب العلم الحديث، وتعلم تلك اللغات يكون على حساب إتقان العربية.
٣. الاعتناء أكثر بإعداد وتدريب مدرس اللغة العربية وفق أسس علمية منهجية تمكنه من صقل شخصيته العلمية بحيث يكون قادراً على أداء واجبه في خدمة اللغة العربية وثقافتها وقيمها وحضارتها.
٤. كما أن على الجهات المسؤولة إعادة النظر في مناهج التعليم بين الحين والآخر، واختيار المناسب الذي يحقق الهدف، ويخدم القضية التي ننشدها، وهذا بلا شك يتطلب إعداد كتاب مناسب يقوم بتأليفه وإعداد مادته وصياغته نخبة من أساتذة اللغة العربية والتربية، يراعى فيه متطلبات كل مرحلة من المفردات، والألفاظ والتراكيب والأساليب مع العمل على إيجاد قواميس مناسبة لكل مرحلة تحوي ما درسه الطالب من حصيلة لغوية، على أن يكون لكل مرحلة قاموسها.
٥. أن تقوم الهيئات والمؤسسات الخيرية والتعليمية والدعوية الإسلامية بافتتاح المدارس والمراكز والمعاهد في مختلف بلاد العالم، وبخاصة البلاد الإسلامية من أجل نشر لغة القرآن وتقريبها إلى نفوس وقلوب وعقول المسلمين لأن أمر تعلمها فرض واجب لكونها من الدين، ولكون فهم الكتاب والسنة من الأمور المتحتمة على المسلمين.

٦. تشديد وزارات التربية والتعليم العربية على المدارس الحكومية والأهلية لتكون لتلك الوزارات صلاحية الإشراف المباشر على توفير كادر تعليمي قادر على فرض واقع لغوي عربي في تلك المدارس، محصنا من الانجراف وراء سياسة تلك المدارس، ووضع قيود على تلك المدارس إن لم تستجب لتلك الإجراءات.
٧. إعداد الأساتذة والكوادر المؤهلة المحبة للغة العربية والمتمكنة منها ليقوموا بمهمة تدريسها وتعليمها؛ لأن هذا النوع من الأساتذة سيتفـانى في خدمة هذه اللغة، وسيعمل جاهداً من أجل تحبيب اللغة للناشئة فيقبلوا عليها بنفوس مفتوحة وقلوب متلهفة.
٨. جعل العربية لغة الدراسة في جميع المراحل، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بعد تحقيق الأمر السابق وهو تعريب العلوم، ففي تلقي الطالب المعارف بلغته فائدتين، أولهما إتقان لغته والحفاظ عليها وتقويتها على غيرها من اللغات، والأخرى تساعد في سرعة الفهم والاستيعاب.
٩. إحياء حركة تعريب وترجمة شاملة لكل العلوم والمعارف والمؤلفات الجديدة المفيدة لتكون عونا وبديلا عن المراجع الأجنبية، ورصد الإمكانيات المادية والبشرية لذلك، من خلال خطة واضحة المعالم تسير حسب أهداف واضحة بعيدا عن الارتجالية والتخبط، إذ لا يكفي ما هو قائم الآن لسد هذه الثغرة، على أهمية ما تقوم به تلك المراكز والمؤسسات.
١٠. تقديم الحوافز المادية والمعنوية للناشرين باللغة العربية بشكل عام، خاصة تلك المؤلفات المتعلقة بأسس تعليم اللغة العربية ونشرها.
١١. إيصال ما ينتج وينشر من خلال مجامع اللغة العربية من مؤلفات إلى المؤسسات الثقافية والتعليمية العربية، من اجل اطلاع المهتمين والمتخصصين والمتعلمين العرب عليها.
١٢. تفعيل دور مكتب تنسيق التعريب، ومنع إصدار أي مؤلف إذا لم يكن خاضعا لمراجعة متخصصين تابعين للمكتب، لنتجنب فوضى المصطلحات، وسد باب الذريعة للتفلت من الفصحى والارتماء في أحضان اللغات الأجنبية.
١٣. تنفيذ سياسة لغوية عربية موحدة تهدف إلى تيسير الفصحى وحمايتها، وفرض التعامل بها في جميع الميادين، وتكون هذه السياسة من مهام المؤسسات العربية اللغوية والجامعات العربية واتحادات الأدباء واتحادات المعلمين، وتحت رعاية جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة، وبإشراف علماء قادرين على حماية العربية وتطويرها، وحريصين على بقائها ونمائها.
١٤. التوسع في استخدام اللغة العربية الفصحى بمختلف الدول العربية من خلال وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، مع التأكيد على ضرورة

نشر كافة ما يعرض في وسائل الإعلام باللغة العربية وليس باللهجات المحلية التي أصبحت تحتل حيزا كبيرا في معظم برامج وسائل الإعلام العربية، ولتحقيق هذه الغاية لابد من إعداد الكوادر المؤهلة التي تستطيع إيصال اللغة العربية السليمة إلى كافة المتلقين.

١٥. إلزام المحطات الفضائية العربية باستعمال اللغة الفصحى في لقاءاتها وندواتها وبرامجها، وعدم السماح لها بعرض أفلام الكرتون المترجمة إلى اللهجات الدارجة، ولا الأفلام السينمائية المدبلجة باللهجات الدارجة كذلك، فالفضائيات يجب أن تكون وسيلة حماية للغة والثقافة لا أن تكون أداة نسخ ومعول هدم.

١٦. التنسيق بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومجامع اللغة العربية المنتشرة في الوطن العربي من اجل وضع خطة شاملة لتعليم اللغة العربية والعناية بالمناهج الدراسية والكتب والمؤلفات العربية الصادرة عن دور النشر العربية، بحيث يوضع لها أسس وقوانين وأنظمة وتعليمات خاصة بما تصدره من مؤلفات، وان تلتزم بهذه الأسس حفاظا على سلامة اللغة العربية.

١٧. التوسع في نشر اللغة العربية مثل الدول الإفريقية الواقعة جنوبي الصحراء، وفي إيران وباكستان، ودعم هذا العمل بالوسائل المادية والمعنوية، من خلال افتتاح المدارس العربية التي تعتني بتدريس اللغة والثقافة العربية والإسلامية لتعليمها لأبناء الجاليات العربية والإسلامية وجذبهم نحو التراث الذي تحمله الثقافة العربية، كذلك تقديم المنح للطلبة الراغبين في تعلم اللغة العربية، لزيادة قدرة العربية على منافسة اللغات والثقافات الأخرى بأساليب قادرة على الصمود والتأثير.

١٨. متابعة الجاليات العربية في الخارج ووضع برامج تعليمية تثقيفية في اللغة العربية لهم ولأبنائهم حتى لا يفقدون الأبناء هويتهم العربية، عن طريق سفارات الدول العربية ومكاتب بعثات جامعة الدول العربية.

١٩. اعتماد تقنية حديثة ومطورة في تعليم اللغة العربية ونشرها عبر المواقع الإلكترونية، الاستعانة في تدريس اللغة العربية بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة لمختبرات اللغة وأجهزة الاستماع والأشرطة المرئية والشرائح المصورة وأقراص الحاسوب والاستفادة من التقنيات الفضائية لنشر العربية عبر برامج التعليم عن بعد، والاستفادة من تجارب الآخرين في كل هذه المجالات لمعرفة استراتيجيات التدريس ومداخله وأساليبه وتقنياته.

٢٠. الاهتمام ببرامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، المقروءة منها والمسموعة والمرئية، ودراسة اهتمامات غير الناطقين بها وأغراضهم من الاطلاع على اللغة والثقافة العربية الإسلامية، ومراجعة المحتوى الثقافي الذي تقدمه مناهج وكتب تعليم اللغة العربية إلى هذه الشريحة بما يغني حاجتها ويحقق أغراضها التي لا تتعارض مع قيم الثقافة الإسلامية وأبعادها الروحية.

٢١. توحيد المصطلحات المستخدمة بكثرة في الدول العربية، حتى لا يحدث اختلاف وتباين بمعاني هذه المصطلحات، فالخلوي والموبايل والسيار والجوال والنقال ...الخ وغيرها كلها تحمل نفس المعنى، كذلك الميكروفون وناقل الصوت ومكبر الصوت والمصداح كلمات تحمل أيضا نفس المعنى، فكل مسمى من هذه الأسماء شاع في قطر عربي دون غيره.

٢٢. توجيه الشركات العربية باستخدام المصطلحات العربية بعد إمدادها بما تحتاج إليه من مفردات ومصطلحات عربية متنوعة، وإشعارها أن في ذلك صلاح العربية وحمايتها ونشرها، وصلاح الشركات بالإقبال على منتجاتها وتوسيع انتشارها وتداولها.